• فان هلكت فرهن ذمتي لهم • بذات ودقين لا يعفو لها اثر •
قال المازني لم يصح انه رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري انتهى ما وجدته والله اعلم •
واعلم انهم لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل يكفي حصول الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكنات ايضا كان ذلك من المحسنات ويسمى هذا عملا تذييليا • وسنذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى واعلم انهم فرقوا في كتبهم بين المعمى واللغز بان الكلام اذا دل على اسم شيء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا • واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمي ذلك معمى • فالكلام الدال على بعض الاسما يكون معمى من حيث ان مدلوله اسم من الاسماء بملاحظة الرمز على حروفه ولغزا من حيث ان مدلوله ذات من الذوات بملاحظة اوصافها فعلى هذا يكون قول القائل في كمون

• يا ايها العطار اعرب لنا • ما اسم شيء قل في سومك •
• تنظره بالعين في يقظة • كما ترى بالقلب في نومك •

يصلح ان يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون ويصلح ان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالته على الاسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في اشعار العرب فلا تحتاج الى تكثير الامثلة واعلم ان الاعتبارات التي اعتبروها • والاعمال التي دونوها لهذا الفن ليس الغرض منها حصر طرق استخراج المعمى فيها • ولا انه لا بد

الفرق بين المعمى واللغز

من هذه الاعمال بعينها لاستخراج المعمى بل ذلك تنظير وتمثيل لكونها مقبولة للطبع السليم فكل اعتبار وتخييل ارتضاه الفهم القويم وقبله الطبع السليم يكون معتبرا عند علماء المعمى في استخراجه وان لم يكن من تلك الطرق الخاصة المدونة • واعلم انه قد ينظم الشاعر معمى في اسم خاص ويلحظ له اعتبارا خاصا في استخراج الاسم الذي عماه في نظمه ويعقبه ظريف آخر فيستخرج من نظمه ذلك الاسم بعينه واسما اخر غيره لم يقصده الشاعر بطريق اخر ظريف واسلوب لطيف • بل يتسلط الذكي بفهمه على الشعر الساذج الذي لم يقصد به ناظمه معمى فيستخرج منه اسما او اسما يجري في استخراجه على القواعد كما استخرج صاحبنا المرحوم السيد يحيى اللاهجي اسم عابد وعماد من قول الوداعي الدمشقي •

• وان تبسم قولا في ملاطفة • ما بال عبدك بالهجران تتلفه •

وقد استخرجت انا عدة اسما وهي ليلى ولالا ولما وكمال من قول سيدنا عمر بن الفارض

• يا ليل ما لك آخر • يرجى ولا للشوق آخر •

اذا اريد بما مرادفه وهو لا يصير ليلي واذا اردت بلفظ ليل اللام بعمل الكناية وهو مصطلح اهل النجوم فانهم يرقمون اللام ويريدون به الليل وكان ما آخره يعني يليه يصير لما ومعناه سمرة المستحسن في باطن الشفة واذا ابدل يا من لفظ ليل ما بملاحظة اضافة يا مقصورة للضرورة الى الليل وهي مضمومة على الحكاية وان مجرورة محلا بالاضافة وتبدل واللام المفتوحة

عرف اهل النجوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)